وطاعته بابدانها فضم ما يسد خلل البنية لتقوم بالعبادة وقال بعض مشايخنا
الكرامية كلاما حسنا على اصله ان ضمان ارزاق العباد واجب على الله تعالى
لثلثة اشياء احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مونة العبيد
كما ان على العبيد خدمة السيد والثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل
لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو رزقهم وما هو واين هو ومتى هو ليطلبوه
بعينه من مكانه وفي وقته ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصله اليهم
والثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق شاغل عنها فوجب ان يكفيهم
المونة ليتفرغوا للخدمة وهذا كلام من لم يحط باسرار الربوبية والقايل بان
على الله واجبا تايه وقد اوضحنا في الكلام فساده ولنرجع الى المقصود من غرضنا
واما الرزق المقسوم فهو ما قسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ما ياكله ويشربه
ويلبسه كل واحد بمقدار ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر
كما كتب بعينه قال صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تقي بزايده
ولا فجور فاجر بناقصه واما المملوك فما يملكه كل واحد من اموال الدنيا على
حسب ما قدر الله تعالى له وقسم له ان يملكه وهو من رزق الله تعالى قال الله تعالى انفقوا مما
رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى المتقين من عباده
بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب باذاء المضمون
منها فاعلم ذلك واما حد التوكل قال بعض شيوخنا انه اتكال القلب على الله

بالانقطاع

بالانقطاع اليه والاياس عما دونه وقال بعضهم حفظ القلب الى الله عن جميع الخلق المتعلق
بهم ... على شي دونه وقال الشيخ ابو عمرو التوكل ترك التعليق والتعليق
ذكر قوام بنيتك عن شي دون الله عز وجل وقال شيخي الامام رحمه الله التوكل والتعليق
... في التوكل هو ذكر قوام بنيتك من قبل الله تعالى والتعليق ذكر قوام بنيتك من دون الله
... وهما عندي ترجع الى اصل واحد وهو ان توطن قلبك على ان قوام بنيتك وسد
... وكفايتك انما هو من الله عز وجل لا باحد دون الله ولا بطعام من الدنيا ولا بسبب من
الاسباب ثم ان الله سبحانه ان شاء سببه مخلوقا او حطاما وان شاء كفاه بقدرته دون
الاسباب والوسايط فاذا ذكرت ذلك بقلبك وتوطنت عليه انقطع القلب من المخلوقين
والاسباب بمرة الى الله سبحانه وحده فقد حصل التوكل حقه فهذا حده واما حسن
التوكل الباعث فهو ذكر ضمان الله تعالى وحسن حصنه ذكر جلال الله وكماله في علمه
وقدرته وتنزهه عن الخلف والسهو والعجز والنقص فاذا واظب العبد على هذه الاذكار
بعثته على التوكل على الله سبحانه في امر الرزق فان قيل هل يلزم العبد
طلب الرزق بحال فاعلم ان الرزق المضمون الذي هو الغذاء والقوام فلا يمكننا
طلبه اذ هو شي من فعل الله سبحانه وتعالى بالعبد كالحياة والموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه
واما المقسوم من الاسباب فلا يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة للعبد الى ذلك انما حاجته
الى المضمون وهو من الله وفي ضمان الله تعالى واما وابتغوا من فضل الله المراد به العلم والثواب
وقيل بل هو رخصة اذ هو امر وارد بعد الحظر فيكون بمعنى الاباحة لا بمعنى الايجاب
والالزام فان قيل لكن لهذا الرزق المضمون اسباب هل يلزمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)